Al-Mukhtar Journal of Social Science 44 (2): 86-101, 2026
Doi: https://doi.org/10.54172/t4xqc750

Research Article Open Access

تداعيات الكوارث الطبيعية على التراث العمراني التاريخي: دراسة تحليلية للمدينة القديمة بدرنة في أعقاب إعصار دانيال

عبد القادر فضل الله الأخواني[1]*

الباحث الاول[1]*:
قسم الدراسات السياحية، كلية السياحة والآثار، جامعة عمر المختار، ليبيا.

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر إعصار دانيال (سبتمبر 2023) على التراث العمراني التاريخي في المدينة القديمة بدرنة من منظور سياحي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة، بالاستناد إلى تقارير تقييم الأضرار والملاحظة الميدانية. وأظهرت النتائج وقوع خسائر مادية ومعنوية جسيمة تمثلت في تدمير أجزاء واسعة من النسيج العمراني والمعالم الدينية والمعمارية، وما ترتب على ذلك من تراجع في القدرة التنافسية السياحية للمدينة. كما بينت الدراسة أن حجم الخسائر لم يكن ناتجاً عن الحدث المناخي المتطرف وحده، بل تفاقم بفعل الهشاشة العمرانية المتراكمة، وإهمال الصيانة الوقائية، وضعف التخطيط الحضري والحوكمة المؤسسية. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تبني إطار للتعافي السياحي المستدام يقوم على صون أصالة التراث العمراني، ودمج إدارة مخاطر الكوارث في سياسات إعادة الإعمار، بما يسهم في استعادة الدور السياحي للمدينة وتعزيز قدرتها على الصمود مستقبلاً.

الكلمات المفتاحية: التراث العمراني، درنة، إعصار دانيال، السياحة الثقافية، التعافي السياحي.

[1]***Corresponding author:**
Abdelgadir F. Ali
abdelgadir.ali@omu.edu.ly
Department of Tourism Studies, Omar Al-Mukhtar University, Libya.

Received:
15/04/2026

Accepted:
20/06/2026

Publish online:
31/08/2016

Impacts of Natural Disasters on Historic Urban Heritage: An Analytical Study of Derna's Old City in the Aftermath of Storm Daniel

Abstract: This study aimed to analyze the impact of Storm Daniel (September 2023) on the historic urban heritage of Derna's old city from a tourism perspective. The research adopted a descriptive–analytical approach and a case study method, drawing on damage assessment reports and field observations. The findings revealed significant material and intangible losses, including the destruction of large parts of the historic urban fabric and key religious and architectural landmarks, leading to a decline in the city's tourism competitiveness. The study further demonstrated that the scale of losses was not solely the result of the extreme climatic event, but was exacerbated by accumulated urban vulnerability, neglect of preventive maintenance, and weaknesses in urban planning and institutional governance. The study concluded that a sustainable tourism recovery framework was required, based on safeguarding heritage authenticity and integrating disaster risk management into reconstruction policies, in order to restore Derna's tourism role and enhance its future resilience.

Keywords: Urban heritage, Derna, Storm Daniel, Cultural tourism, Tourism recovery.

The Author(s) 2024. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium , provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

1. المقدمة

يعد التراث العمراني في المدن التاريخية الركيزة الأساسية التي تقوم عليها السياحة الثقافية، حيث يمثل المنتج السياحي الذي يمنح الوجهة تميزها التنافسي وصورتها الذهنية لدى الزوار. وتعتبر مدينة درنة الليبية نموذجاً فريداً لتراكم الموروث العمراني عبر العصور، إذ تكتسب قيمتها السياحية من تمازج نسيجها الإسلامي العثماني مع العمارة الكلاسيكية الإيطالية، فضلاً عن طبيعتها الجغرافية التي تربط بين الجبل والوادي والبحر. إن المعالم الدينية كمسجد الصحابة والجامع العتيق، والمعالم التاريخية الأخرى، لم تكن مجرد أبنية، بل هي أصول سياحية واقتصادية تساهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع المحلي.

إلا أن هذا المورد السياحي تعرض لهزة عنيفة في سبتمبر 2023 إثر إعصار دانيال، الذي نتج عنه جريان سطحي قياسي أدى لانهيار سدي أبو منصور والبلاد. تسبب هذا الانهيار في تدفق موجات مائية وطينية جرفت مساحات واسعة من قلب المدينة القديمة، مما أدى إلى طمس معالم تاريخية بالكامل، وهو ما تمثل فعلياً في المحو الكامل للنسيج المعماري للمدينة القديمة التي أزيلت ملامحها التاريخية ومحيت بالكامل من الخارطة العمرانية. إن هذه الكارثة لم تكتفِ بتدمير البنية التحتية، بل ضربت العمق الوظيفي للمدينة كوجهة سياحية، مما يفرض تحديات كبرى تتعلق بكيفية ترميم هذا الإرث واستعادة النشاط السياحي في ظل بيئة حضرية منكوبة.

1.1. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الانهيار الهيكلي والوظيفي الذي أصاب مقومات السياحة التراثية بمدينة درنة نتيجة التداعيات الكارثية لإعصار دانيال، وما كشف عنه من هشاشة في إدارة المخاطر وغياب للصيانة الوقائية. إن الدمار الذي لحق بالمعالم الأثرية والمباني التاريخية أدى إلى خسارة مباشرة وجسيمة في الأصول السياحية للمدينة نتيجة الجرف الكلي للعديد من المواقع الأثرية والمنشآت التاريخية. وتزداد المشكلة تعقيداً عند النظر إلى التداعيات المعنوية المتمثلة في فقدان الذاكرة العمرانية وانهيار المشهد الحضري الذي يشكل الملامح البصرية المميزة للمدينة، مما أضعف القدرة التنافسية لدرنة كمركز للسياحة الثقافية والروحية في المنطقة (أبريدان وآخرون، 2025، ص. 427). وتتفاقم المشكلة في مرحلة ما بعد الكارثة حيث إن المحو الكلي للنواة القديمة يجعل من الصعب إعادة إحيائها دون فقدان هويتها، كما أن عمليات الإعمار المتسارعة قد تؤدي إلى طمس ما تبقى من شواهد تاريخية تحت غطاء التحديث الحضري.

علاوة على ذلك، يبرز قصور واضح في استراتيجيات الاستجابة الرسمية وإدارة الأزمة، حيث ساهم ضعف التنسيق المؤسسي في تأخير تقييم الأضرار التراثية، كما أن فقدان البنية التحتية السياحية، من طرق ومرافق خدمية في مجرى الوادي، يمثل عائقاً أمام استعادة التدفقات السياحية. وبناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة

لتحليل حجم الفقدان الذي أصاب المنتج السياحي التراثي في درنة، وبحث سبل التعافي التي تضمن الحفاظ على أصالة المكان مع زيادة مرونته أمام المخاطر المستقبلية.

1.2. تساؤلات الدراسة

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الرئيسة التالية:

1. ما هي طبيعة الأضرار التي لحقت بالنسيج العمراني التاريخي للمدينة القديمة بدرنة جراء إعصار دانيال؟
2. كيف أثر فقدان المعالم الأثرية والمكونات العمرانية القديمة على الجذب السياحي والصورة الذهنية للمدينة كوجهة ثقافية؟
3. إلى أي مدى ساهمت العوامل البشرية وقصور الحوكمة في تعظيم الخسائر التي طالت الأصول السياحية التراثية؟
4. ما هي الاستراتيجيات والمبادئ العلمية المقترحة لضمان إعادة إعمار سياحي مستدام يحافظ على أصالة المكان ويزيد من مرونته أمام الكوارث؟

1.3. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحقيق الآتي:

1. تحليل وتوصيف الأضرار المادية التي لحقت بالنسيج التراثي لمدينة درنة بعد كارثة 2023.
2. تقييم مدى تراجع القيمة التنافسية لدرنة كوجهة سياحية نتيجة فقدان الشواهد المعمارية والأثرية.
3. الكشف عن دور القصور الإداري وضعف خطط إدارة المخاطر في تفاقم الخسائر التي أصابت المواقع التراثية والسياحية.
4. وضع إطار مقترح لاستراتيجيات التعافي السياحي المستدام وإعادة الإعمار التي توازن بين متطلبات التنمية الحديثة وصون القيمة العالمية الاستثنائية للمدينة التاريخية.

1.4. أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من عدة جوانب أكاديمية وتطبيقية:

1. المساهمة في سد الفجوة البحثية المتعلقة بإدارة الأزمات في المؤسسات السياحية والمواقع التراثية الليبية، حيث تعاني المكتبة الوطنية من ندرة الدراسات المتخصصة في هذا المجال.

2. تزويد صناع القرار ولجان إعادة الإعمار في درنة بقاعدة بيانات وتحليلات علمية تساعد في توجيه عمليات الترميم بما يضمن استعادة الهوية السياحية للمدينة.
3. توثيق حجم الفقدان في الذاكرة العمرانية والجمعية لمدينة درنة، مما يساهم في حفظ الهوية الوطنية الليبية وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية حماية التراث من مخاطر التغير المناخي.

1.5. منهجية الدراسة وطرق جمع البيانات

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يقوم على رصد الظاهرة كما هي في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً، ثم تحليل البيانات لاستخلاص النتائج المتعلقة بتأثير الكارثة على الأصول السياحية. كما تم توظيف أسلوب دراسة الحالة بالتركيز على المدينة القديمة بدرنة كوحدة تحليلية مستقلة لاستنباط الدروس المستفادة وتعميم النتائج على الحالات المشابهة في المدن التاريخية المنكوبة.

أما أدوات جمع البيانات اعتمدت الدراسة مسارين متكاملين؛ الأول نظري وثائقي شمل مراجعة الأدبيات والتقارير الدولية الرسمية مثل تقرير (RDNA) والخرائط لتوثيق حالة المدينة قبل الكارثة. والمسار الثاني ميداني اعتمد الملاحظة المباشرة لتقييم. كما دمجت الدراسة بيانات فنية نوعية من مصلحة الآثار الليبية لتحليل أثر الفقد المادي على جاذبية المدينة كوجهة سياحية. هذا التكامل المنهجي أتاح تحليل الفوارق الجوهرية في قيمة الوجهة قبل وبعد الإعصار، وساهم في معرفة المواقع المتضررة بدقة وفقاً لنوع الضرر وقيمتها التنافسية.

1.6. حدود الدراسة

تلتزم الدراسة بالنطاقات التالية لضمان الدقة والتركيز:

1. **الحدود المكانية :**تقتصر الدراسة على النطاق الجغرافي للمدينة القديمة بدرنة وما يرتبط بها من معالم أثرية وتاريخية في حوض الوادي والمنطقة المركزية المتضررة مباشرة من السيول.
2. **الحدود الزمانية :**تركز الدراسة على الفترة التي بدأت بوقوع إعصار دانيال في سبتمبر 2023 وصولاً إلى مرحلة تقييم الأضرار وخطط التعافي الجارية في عامي 2024–2025.
3. **الحدود الموضوعية :**تنحصر الدراسة في تحليل تداعيات الكارثة على التراث العمراني التاريخي من منظور سياحي، مع التركيز على مفاهيم إدارة المخاطر، والهشاشة العمرانية، والتعافي السياحي المستدام.

2. الإطار النظري:

تستند هذه الدراسة إلى إطار نظري متعدد الأبعاد يربط بين مفاهيم التراث العمراني التاريخي وطبيعة الكوارث الطبيعية وآليات إدارة مخاطر الكوارث في المدن التاريخية، وذلك من منظور سياحي يركز على استدامة الوجهات الثقافية في البيئات الهشة.

2.1. مفهوم التراث العمراني التاريخي

يشير مفهوم التراث العمراني التاريخي إلى مجموع المكونات المادية التي تعكس التراكم الحضاري للمجتمعات الإنسانية عبر العصور، وتشمل المدن التاريخية والأحياء القديمة والمباني ذات القيمة المعمارية أو الرمزية ضمن سياقها العمراني المتكامل (الطلبي، 2019، ص. 255، 258). ولا يقتصر هذا المفهوم على الأبنية المنفردة، بل يمتد ليشمل النسيج العمراني بما يحويه من فراغات عامة وأنماط استعمالات وعلاقات وظيفية تشكل وحدة تاريخية متكاملة (اليونسكو، 2010).

وتؤكد اليونسكو أن التراث العمراني يمثل تعبيراً مادياً عن الهوية الثقافية والذاكرة الجمعية، وأن قيمته لا تكمن فقط في عمره الزمني بل في أصالته وتكامل عناصره وقدرته على نقل المعنى التاريخي للأجيال المتعاقبة (اليونسكو، 2010).ومن هذا المنطلق، يعد التراث العمراني مورداً ثقافياً غير متجدد يتطلب سياسات حماية دقيقة توازن بين الصون والاستخدام الوظيفي المعاصر.

أ. خصائص التراث العمراني

يتميز التراث العمراني بكونه مورداً غير متجدد؛ فبمجرد زوال العناصر المادية المكونة له (مثل الحجر الجيري، أو الأخشاب التقليدية، أو الطابع الهندسي للأزقة) يفقد الموقع أصالته التي تعد المعيار الأول في تقييم الوجهات السياحية العالمية (أبو عزة وعبد السيد، 2020). كما يتسم بالتراكم الحضاري، حيث يعكس كل عصر بصمته المعمارية، مما يحول المدينة إلى متحف مفتوح يستهوي السياح الباحثين عن تجارب ثقافية عميقة.

ومن الخصائص الجوهرية كذلك الارتباط الوثيق بالبيئة المحلية؛ فالعمارة التقليدية غالباً ما تصمم وفق معطيات المناخ وتستخدم مواد بناء محلية، مما يجعلها متكيفة بيئياً ولكن في الوقت ذاته أكثر هشاشة أمام الظواهر المناخية المتطرفة الحديثة (اليونسكو، 2010).

ب. الأهمية الثقافية والاقتصادية

تتجلى الأهمية الثقافية للتراث العمراني في كونه وعاءً للهوية ومجالاً لإعادة إنتاج الذاكرة الجمعية، حيث تسهم المدن التاريخية في تعزيز الانتماء المجتمعي والاستقرار الثقافي (الطلبي، 2019). كما يمثل التراث العمراني

قاعدة أساسية للسياحة الثقافية التي تعد من أكثر أنماط السياحة استدامة من حيث الإنفاق المرتفع وطول مدة الإقامة (World Bank, 2024).

اقتصادياً، يشكل التراث العمراني مورداً استثمارياً مهماً عبر إعادة توظيف المباني التاريخية في أنشطة سياحية وخدمية، بما يسهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل، خصوصاً في المجتمعات الحضرية القديمة . إلا أن هذا الدور الاقتصادي يبقى مرهوناً بسلامة النسيج العمراني واستمرارية قيمه الأصيلة.

2.2. الكوارث الطبيعية وتأثيرها على المدن التاريخية

تعرف الكارثة الطبيعية في سياق التراث بأنها التقاطع بين الخطر (Hazard) وبين عوامل الضعف أو الهشاشة (Vulnerability)(اليونسكو، 2010). وفي حالة المدن التاريخية، تصبح التداعيات مزدوجة؛ إذ تمس الهياكل المادية والمقومات المعنوية معاً.

أ. أنواع المخاطر المناخية

تعد الفيضانات والسيول من أخطر الكوارث التي تهدد المدن التاريخية، خاصة تلك الواقعة في أحواض الأودية أو المناطق الساحلية المنخفضة، حيث تؤدي إلى الجرف الكلي أو الجزئي للنسيج العمراني(المسماري، 2025، ص. 23–26) وتلحق أضراراً بالغة بالمواد التقليدية الحساسة مثل الحجر الجيري والطين كما أن التغير المناخي أسهم في زيادة وتيرة الأحداث المناخية المتطرفة، مما جعل المدن التاريخية تواجه مخاطر تفوق قدرتها التقليدية على التكيف.

ب. قابلية النسيج العمراني التاريخي للتضرر

ترتفع درجة هشاشة المدن التاريخية أمام الكوارث لعدة أسباب:

- **الموقع الجغرافي** :وقوع العديد من المدن القديمة عند مصبات الأودية أو على السواحل المنخفضة (العاطي وهبيل، 2024، ص. 282، 289).
- **تقادم المواد الإنشائية** :الاعتماد على مواد تقليدية (مثل الطين أو الحجر الجيري غير المسلح) التي تضعف مقاومتها أمام الموجات المائية (صالح، 2020).
- **ضعف الحوكمة** :غياب الصيانة الدورية للبنى التحتية الوقائية (كالسدود والمصدات) يضاعف أثر الخطر الطبيعي (فياض، 2024).

2.3. التراث العمراني وإدارة مخاطر الكوارث

تعتمد الإدارة الحديثة للمواقع التراثية على "إطار سنداي للحد من مخاطر الكوارث 2015–2030"، والذي يشدد على ضرورة دمج حماية التراث الثقافي في استراتيجيات الدفاع المدني الوطنية (الأمم المتحدة، 2015) . تتمحور دورة إدارة المخاطر حول ثلاث مراحل زمنية:

- **مرحلة ما قبل الكارثة :**وتتضمن "التوثيق الرقمي" للأصول السياحية، ووضع خطط إخلاء للمقتنيات المنقولة، وتدعيم الهياكل الآيلة للسقوط.
- **مرحلة أثناء الكارثة (الاستجابة) :**التركيز على التدعيم الإنشائي السريع وحماية المواقع من التعديات البشرية.
- **مرحلة ما بعد الكارثة (التعافي) :**تطبيق مبدأ "إعادة البناء بشكل أفضل" لضمان عدم تكرار الخسائر مستقبلاً.

3. المدينة القديمة بدرنة: الخلفية التاريخية والعمرانية

تمثل المدينة القديمة بدرنة أحد أهم الشواهد العمرانية التاريخية في إقليم برقة، حيث تجسد نموذجاً فريداً لتفاعل الإنسان مع البيئة الجغرافية الجبلية والساحلية، وتعكس تراكماً حضارياً متواصلاً امتد لقرون طويلة. وقد أسهم هذا التراكم في تشكيل نسيج عمراني ذي قيمة ثقافية وسياحية استثنائية، جعل من درنة قبل الكارثة إحدى أبرز الوجهات السياحية الثقافية في شرق البلاد.

3.1. النشأة والتطور التاريخي للمدينة القديمة

يمتد تاريخ الاستقرار البشري في درنة إلى عصور موغلة في القدم؛ حيث عرفت في العصر الإغريقي باسم "إيراسا"، ثم تحول اسمها إلى "دارنس" في العصر الروماني (أبو عزة وعبد السيد، 2020، ص. 292). وقد لعب الموقع الجغرافي للمدينة دوراً محورياً في تكوينها العمراني؛ إذ تقع عند مصب وادي درنة الذي يفصل تلال الجبل الأخضر عن ساحل البحر المتوسط، مما جعلها واحة حضرية تعتمد في نموها على بساتين الفاكهة ومصادر المياه الوفيرة التي كانت تجذب الرحالة والسياح عبر العصور.

مع دخول الفتح الإسلامي اكتسبت درنة بعداً حضارياً جديداً، حيث أعيد تنظيم النسيج العمراني بما يتلاءم مع القيم الاجتماعية والدينية الإسلامية، فبرزت المساجد والأسواق والأحياء السكنية المتلاصقة، التي تقوم على مبدأ الخصوصية والتكافل الاجتماعي (الماجري، 2010). وشهدت المدينة خلال العهد العثماني الثاني ولا سيما منذ تأسيس الجامع العتيق في القرن السابع عشر، تشكل نواة المدينة القديمة الحالية التي اتخذت من المعلم الديني مركزاً روحياً ووظيفياً تفرعت منه الأزقة والأسواق.

وخلال فترة الاستعمار الإيطالي لم تشهد المدينة القديمة تغييرات جذرية في نسيجها الداخلي، إذ تركز التوسع العمراني الحديث خارج النطاق التاريخي، مما ساعد على بقاء الطابع التقليدي للمدينة القديمة محافظاً على أصالته حتى العقود الأخيرة (ساسي، 2025).

3.2. خصائص النسيج العمراني والطابع المعماري

اتسم النسيج العمراني للمدينة القديمة بدرنة بدرجة عالية من التماسك، وهو ما يعكس استجابة واعية للمتطلبات المناخية والاجتماعية، ويعد من الخصائص الأساسية للمدن الإسلامية التقليدية في شمال أفريقيا.

أ. الشوارع والفراغات الحضرية

تتميز شبكة الشوارع في المدينة القديمة بالضيق والتعرج، وهو نمط عمراني مقصود يهدف إلى تقليل التعرض المباشر لأشعة الشمس وتحقيق تلطيف حراري طبيعي، إضافة إلى توفير الحماية من الرياح القوية القادمة من البحر (أبو عزة وعبد السيد، 2020). وقد لعبت هذه الشوارع دوراً وظيفياً وسياحياً مهماً، إذ شكلت مسارات سياحية ثقافية تسمح للزائر باكتشاف المعالم تدريجياً ضمن تجربة مكانية غنية. أما الفراغات العامة، مثل الساحات الصغيرة والأسواق التقليدية فقد شكلت نقاط التقاء اجتماعي واقتصادي وأسهمت في تنشيط الحياة الحضرية، ما عزز من جاذبية المدينة كوجهة للسياحة الثقافية المجتمعية (الماجري، 2010).

ب. العمارة السكنية والمباني الدينية

تعكس العمارة السكنية في المدينة القديمة نمط "البيت ذي الفناء الداخلي"، الذي يجمع بين الخصوصية الاجتماعية والكفاءة البيئية، حيث يسمح الفناء بتهوية طبيعية وتلطيف المناخ الداخلي، إلى جانب كونه فضاءً اجتماعياً للأسرة (الماجري، 2010).

وتتجلى القيمة المعمارية والدينية للمدينة في معالمها الإسلامية، وعلى رأسها الجامع العتيق (جامع الباي)، الذي شكل أيقونة معمارية مميزة من خلال تعدد قبابه ومئذنته المثمنة، وارتباطه المباشر بتاريخ المدينة وهويتها الروحية. كما مثل مسجد الصحابة عنصر جذب رئيسياً للسياحة الدينية، لارتباطه بالذاكرة الإسلامية المبكرة في ليبيا (القطعاني، 1998).

ج. المواد الإنشائية التقليدية

اعتمدت العمارة التقليدية في درنة على مواد محلية متوافقة مع البيئة الجغرافية، أبرزها الحجر الجيري والطين والأخشاب المحلية، وهو ما منح المباني انسجاماً بصرياً مع المحيط الطبيعي (الطرابلسي، 1999).غير أن هذه المواد، رغم كفاءتها البيئية، تعد أكثر هشاشة أمام السيول والفيضانات، خاصة في ظل غياب الصيانة الدورية، ما يفسر حجم الضرر الذي لحق بالنسيج العمراني خلال إعصار دانيال.

3.3. القيمة التراثية والأهمية السياحية قبل الكارثة

تعد درنة واحدة من أبرز الوجهات السياحية في شرق ليبيا، حيث ارتكزت قيمتها التنافسية قبل عام 2023 على تنوع أنماط الجذب السياحي:

- **السياحة الدينية والروحية :**تكتسب المدينة مكانة فريدة لكونها بلاد الصحابة، حيث تضم مقبرة تاريخية تحتضن رفات 73 صحابياً وتابعياً، مما جعل مسجد الصحابة مزاراً روحياً رئيساً ومقصداً للسياحة الدينية والروحية على المستويين الوطني والإقليمي (القطعاني، 1998، ص. 33، 54).
- **السياحة الثقافية والمعمارية :**شكلت المدينة القديمة متحفاً عمرانياً حياً يجمع بين العمارة الإسلامية العثمانية (مثل الجامع العتيق بمآذنه وقبابه الـ 42) والنمط الكلاسيكي الإيطالي الذي أضاف معالم بصرية فريدة كالجسور التاريخية التي ربطت ضفتي الوادي، وسور درنة التاريخي الذي وثق حقبة نضالية هامة (أبو عزة وعبد السيد، 2020؛ ساسي، 2025).
- **السياحة البيئية والترفيهية :**تميزت الوجهة بالربط الوظيفي بين التراث العمراني والطبيعة، حيث شكل شلال درنة وبساتين الوادي الشهيرة رئة ترفيهية متكاملة وفرت تجربة سياحية تجمع بين عبق التاريخ وجمال الطبيعة الجبلية والساحلية (Abu Aziza, 2024).
- **التراث غير المادي والاقتصاد المحلي :**ساهمت الفنون الأندلسية الموروثة (الموشحات) والصناعات التقليدية المميزة في خلق هوية سياحية متكاملة، حولت المدينة إلى مورد اقتصادي مستدام يساهم في خلق فرص العمل وتعزيز التنمية المكانية قبل أن تتعرض هذه المنظومة للجرف الكلي (علي، 2023).

4. إعصار دانيال (2023) وتأثيره على المدينة القديمة بدرنة

مثلت ليلة الحادي عشر من سبتمبر 2023 نقطة تحول مأساوية في تاريخ مدينة درنة السياحي والعمراني؛ حيث تعرضت المدينة لحدث مناخي متطرف أدى إلى محو أجزاء واسعة من نسيجها التاريخي، مما حول المدينة إلى منطقة منكوبة تفتقر لأهم مقومات جذبها التقليدية.

4.1. طبيعة الكارثة ومسارها العام: النشوء والخصائص الهيدرولوجية

بدأت الكارثة بنشوء إعصار دانيال (Storm Daniel) في حوض البحر المتوسط، والذي اكتسب خصائص الأعاصير المدارية نتيجة الارتفاع غير المسبوق في درجات حرارة سطح البحر (World Meteorological Organization, 2023). ضرب الإعصار الساحل الشرقي لليبيا في 10 سبتمبر 2023، محملاً برياح وصلت سرعتها إلى 80 كم/ساعة، وهطول أمطار استثنائي سجل رقماً قياسياً بلغ 414.1 ملم في بعض المحطات خلال 24 ساعة فقط، وهو ما يتجاوز معدل الأمطار السنوي للمنطقة بعدة أضعاف (فياض، 2024، ص. 192).

أدى هذا الهطول المركز في حوض وادي درنة إلى حدوث جريان سطحي هائل بلغت كميته نحو 13.2 مليون متر مكعب من المياه (البنك الدولي، 2024). وبسبب غياب الصيانة الدورية للسدود منذ عام 2008 نتيجة الأزمات السياسية والبيروقراطية، لم يصمد سد أبو منصور (السد العلوي) أمام ضغط المياه المندفعة، فانهار مرسلاً موجة صدمة مائية وطينية جارفة نحو سد البلاد (السد السفلي) الواقع على حافة المدينة القديمة، مما أدى لانفجاره وتدفق ما يقدر بـ 30 مليون متر مكعب من المياه في قلب النسيج العمراني التاريخي في توقيت قياسي لم يتجاوز عشر دقائق (UNESCO, 2024).

4.2. آليات الدمار التي طالت النسيج العمراني التاريخي

اتسم الدمار في درنة بآلية الجرف الكلي العنيف الناتج عن التداخل بين قوة الدفع الهيدروليكي للمياه وبين السيول الطينية التي حملت معها الصخور والأنقاض وحطام السيارات، مما حول الوادي إلى أشبه بمدق عملاق حطم واجهات المباني التاريخية المطلة عليه (Al-Dahia & Ali, 2025). وتضاعف حجم الخسائر نتيجة عدة عوامل فنية وبيئية:

- **الهشاشة الإنشائية للمواد التقليدية:** تأثرت المباني التاريخية المبنية من الحجر الجيري التقليدي بالامتصاص الكيميائي للأملاح والملوثات، مما أدى لضعف تماسك الأساسات الصامدة تحت وطأة السيول (المسماري، 2025).
- **تغيير طوبوغرافيا الوادي:** أدت السيول إلى توسعة مجرى الوادي بشكل عشوائي، مما تسبب في انهيار الحواف الجبلية التي كانت تحتضن معالم أثرية وبساتين تاريخية كانت تمثل رئة السياحة البيئية للمدينة (ساسي، 2025).
- **الانهيارات المتسلسلة للجسور:** تسبب انهيار الجسور التي ربطت ضفتي المدينة في خلق سدود مؤقتة من الحطام زادت من منسوب المياه وضغطها داخل الأزقة الضيقة للمدينة القديمة (Abu Aziza, 2024).

4.3. حجم ونمط الأضرار في الأصول التراثية والسياحية

كشفت التقارير الفنية عن دمار كارثي طال الكتلة العمرانية للمدينة، حيث اختفت أحياء تاريخية كاملة من الخارطـة العمرانية (ACAPS, 2023). وقد شملت الأضـرار المكونات السياحية الجوهرية التالية:

- **دمار المعالم الدينية:** تعرض الجامع العتيق (جامع الباي) لدمار جسيم أدى لتهدم كل أجزاء الجامع وساحاته وجدرانه التاريخية، كما جرفت السيول جزء من مقبرة الصحابة التاريخية، مما مثل ضربة قاسية لنمط السياحة الدينية والروحية الذي اشتهرت به المدينة (البنك الدولي، 2024).

- **فقدان الهوية المعمارية:** انهارت معظم المعالم التي وثقت حقبة أوائل القرن العشرين، بما في ذلك "ثكنة ساباتيني" والفلل الإيطالية التي كانت تمنح درنة هويتها البصرية المميزة (ساسي، 2025، ص. 197–198).
- **الأثر الاقتصادي والميداني:** قدر تقرير تقييم الأضرار والاحتياجات السريع (RDNA) الأضرار المادية المباشرة في قطاع التراث الثقافي بنحو 108.7 مليون دولار، مع تضرر 20 موقعاً أثرياً و8 مواقع تاريخية (World Bank, 2024). كما تسبب تراكم 25 مليون طن من الأنقاض والطمي في خنق المواقع الأثرية الصامدة وتعقيد الوصول إليها (UNDP Libya, 2023).

إن هذا الدمار الشامل لم يؤدِ فقط إلى فقدان الأبنية، بل إلى "محو معنوي" للذاكرة الجمعية والصورة الذهنية لدرنة كوجهة سياحية، مما يفرض تحدياً وجودياً يتعلق بكيفية استعادة هذه الهوية ضمن خطط التعافي السياحي المستدام.

5. تداعيات فقدان التراث العمراني التاريخي

لا تتوقف آثار الكوارث الطبيعية عند الدمار المادي اللحظي، بل تمتد لتحدث شروخاً عميقة في البنية العمرانية والاجتماعية والوظيفية للمدن التاريخية. وفي حالة مدينة درنة أدى الإعصار إلى سلسلة من التداعيات التي مست جوهر الهوية السياحية والمكانة الحضارية للمدينة.

5.1. التداعيات العمرانية

تسبب الدمار الواسع الذي طال المدينة القديمة في اختفاء المعالم الأساسية التي كانت توجه حركة السكان وتحدد ملامح أحياءهم؛ حيث أدى جرف أحياء تاريخية عريقة مثل المغار والبلاد إلى طمس الشخصية المعمارية الفريدة لمدينة درنة، والتي كانت تمزج بانسجام بين التراث المحلي والعمارة الإيطالية الكلاسيكية (ساسي، 2025).

هذا التغيير المفاجئ في شكل المدينة أدى إلى غياب المناظر والمشاهد التي اعتاد السكان رؤيتها والتعامل معها يومياً، مما نتج عنه ضعف في الارتباط الوجداني بين المواطن ومحيطه العمراني الذي بات يراه غريباً عنه .إن هذا الوضع لا يمثل خسارة مادية للمباني فحسب، بل هو انقطاع في الذاكرة الجماعية التي توثق حقباً تاريخية متتالية جعلت من درنة مدينة ذات طابع متوسطي مميز.

إن تعقيد عملية إعادة الإعمار يكمن في أن التحدي لا يتوقف عند بناء جدران أو واجهات جديدة، بل يمتد ليشمل استعادة شبكة العلاقات التي تربط البيوت ببعضها وبالساحات والممرات التي تجمع الناس، وهي الشبكة التي تمنح المدينة حيويتها الاجتماعية والوظيفية. لذلك تبرز أهمية التخطيط الذي يبدأ أولاً بفهم شكل الأرض وارتفاعاتها ومسارات الوديان الطبيعية قبل البدء في أي أعمال إنشائية. إن الهدف من هذا التوجه هو ضمان

عدم تكرار أخطاء الماضي التي سمحت بالبناء في مناطق معرضة للخطر، وتصحيح المخططات الحضرية بما يحمي المدينة وسكانها مستقبلاً (UNESCO, 2024).

5.2. التداعيات الثقافية والاجتماعية

تمثل المدن التاريخية مخزناً للذاكرة الجمعية، وقد تسبب الإعصار في مسح معنوي لجزء كبير من هذه الذاكرة عبر تدمير بيت درنة الثقافي وضياع الأرشيفات والوثائق التاريخية التي كانت تمثل مصدراً للمعلومات السياحية والثقافية (البنك الدولي، 2024). ولم يقتصر الفقد على الحجر، بل امتد لضرب التراث غير المادي؛ حيث فقدت المدينة فنانين وحرفيين كانوا يمثلون السجل الشفهي للموشحات الأندلسية والصناعات التقليدية، مما يهدد بقطع التواصل الثقافي بين الأجيال (علي، 2023).

اجتماعياً، أدى النزوح الجماعي لنحو 30 ألف شخص من سكان الأحياء التاريخية إلى تفكيك اللحمة الاجتماعية المرتبطة بالمكان؛ إذ إن العمارة التقليدية في درنة كانت تقوم على مبدأ الجيرة والتعايش في فضاءات مشتركة (المركز الوطني للبحوث والدراسات الاجتماعية، 2024). إن فقدان المنزل التقليدي يعني ضياع ممارسات اجتماعية وثقافية كانت تشكل جزءاً من تجربة السياحة المجتمعية التي يطلبها السائح المعاصر (الماجري، 2010).

5.3. التداعيات السياحية

فقدان العناصر الأساسية للعرض السياحي (معالم دينية، واجهات تاريخية، مسارات بيئية) يعني بالضرورة تراجعاً في القدرة التنافسية للوجهة؛ إذ تعتمد السياحة الثقافية على الأصالة والتكامل المكاني لتقديم تجربة متميزة للزائر (Abu Aziza, 2024). ترافقت الأضرار المادية مع فقدان البنى التحتية الداعمة (طرق، مرافق صحية، خدمات إيواء) مما أعاق إمكانية استئناف النشاط السياحي على المدى القريب والمتوسط (World Bank, 2024).

اقتصادياً، يمثل فقدان التراث العمراني ضياعاً لمورد سياحي مستدام كان يساهم في تنويع مصادر الدخل للمجتمع المحلي عبر الفنادق التقليدية والمطاعم والمحلات التجارية المرتبطة بالمركز التاريخي (World Bank, 2024). إن تكلفة تعافي قطاع التراث الثقافي التي قدرت بنحو 169.6 مليون دولار تعكس حجم الفجوة الاقتصادية التي خلفتها الكارثة، مما يستوجب دمج "إدارة مخاطر الكوارث" في أي خطة مستقبلية لتنشيط السياحة لضمان عدم تكرار هذا الفقدان الشامل(UNESCO, 2024) .

ختاماً، يتضح أن تداعيات فقدان التراث العمراني في درنة ليست مجرد مشكلة ترميم وتشييد، بل أزمة متعددة الأبعاد تستلزم إعادة تصميم سياسات الحماية والترميم لتكون مزدوجة البعد: تحافظ على الأصالة الثقافية وتدمج معايير المرونة والمواجهة للمخاطر المناخية بما يضمن استعادة الوظائف السياحية والقدرة الاقتصادية للمجتمع المحلي.

6. قراءة تحليلية لنتائج الدراسة في سياق التعافي السياحي

تقتضي القراءة التحليلية لنتائج الدراسة تجاوز الوصف المادي للدمار نحو فهم أعمق للديناميكيات التي أدت إلى انهيار الوجهة السياحية التراثية في درنة، وذلك من خلال ربط الواقع بالمفاهيم النظرية ومقارنته بالتجارب الدولية.

6.1. ربط نتائج الدراسة بالإطار النظري

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية في درنة صحة المعادلة النظرية للمخاطر التي تنص على أن الكارثة هي نتاج التقاطع بين الخطر والهشاشة؛ فبالرغم من ضخامة إعصار دانيال كخطر طبيعي متطرف، إلا أن حجم الدمار الاستثنائي الذي طال المدينة القديمة يعود بالأساس إلى الهشاشة التراكمية للنسيج العمراني والبنية التحتية. ويتسق هذا مع ما طرحه الإطار النظري حول دورة إدارة مخاطر الكوارث، حيث كشفت الحالة الدراسية عن خلل جسيم في مرحلة ما قبل الكارثة (الوقاية والتأهب) مما أدى إلى فشـــل منظومة الاستجابة اللاحقة (UNESCO, 2024).

من منظور سياحي، تؤكد النتائج أن فقدان "الأصالة" في المعالم الدينية والمعمارية يؤدي مباشرة إلى تراجع الصورة الذهنية للوجهة، وهو ما يعزز الطرح النظري حول كون التراث العمراني مورداً غير متجدد؛ فبمجرد زوال العناصر المادية الأصلية تفقد السياحة الثقافية ميزتها التنافسية ويصبح من الصعب استعادة تدفقات الـزوار دون عملية ترميـم علمية دقيقة تلتزم بمواثيـق الحفظ الدولية (اليونسكو، 2010).

6.2. مقارنة حالة درنة بحالات مشابهة في مدن تاريخية دولية

عند مقارنة كارثة درنة بتجارب دولية، نجد تقارباً مع حالة مدينة الموصل في العراق؛ فكلاهما تعرض لفقدان معالم أيقونية مركزية (جامع النوري في الموصل والجامع العتيق في درنة)، وكلاهما يواجه تحدي إعادة بناء الهوية في ظل انقسام مؤسسي (UNESCO, 2023). ومع ذلك، تتميز تجربة الموصل بإطلاق مبادرة دولية منظمة (إحياء روح الموصل) اعتمدت على التوثيق الرقمي والدمج المجتمعي، وهو ما تفتقر إليه درنة حتى الآن بسبب عشوائية الخطط الرسمية (البنك الدولي، 2024).

كما تتقاطع حالة درنة مع مدينة "دوبروفنيك" الكرواتية التي تعرضت لدمار واسع في التسعينيات؛ حيث نجحت الأخيرة في التعافي السياحي السريع عبر توظيف الدعم الدولي لترميم النسيج العمراني وفق معايير صارمة حافظت على مكانتها في قائمة التراث العالمي (World Bank, 2024). إن الفرق الجوهري يكمن في أن درنة تواجه كارثة مركبة (طبيعية وإدارية)، بينما كانت تجارب الموصل ودوبروفنيك ناتجة عن صراعات مسلحة، مما يجعل مسار التعافي في درنة أكثر تعقيداً لارتباطه بتهديدات مناخية مستقبلية مستمرة (فياض، 2024).

6.3. دور العوامل البشرية والمؤسسية في تعظيم الخسائر

كشفت المناقشة أن إعصار دانيال لم يكن المسبب الوحيد لفقدان التراث العمراني، بل لعبت العوامل البشرية دوراً محورياً في تحويل الفيضان إلى كارثة عمرانية غير مسبوقة. ويبرز ذلك في ثلاثة مستويات:

- **الإهمال المؤسسي :**أدى غياب صيانة سدي أبو منصور والبلاد منذ عام 2008 نتيجة البيروقراطية والصراعات السياسية إلى تحويل هذه السدود من أدوات حماية إلى قنابل موقوتة ضاعفت قوة التدمير المائي عشرين مرة (المركز الوطني للبحوث والدراسات الاجتماعية، 2024).
- **سوء التخطيط الحضري :**سمحت السلطات المحلية بالتوسع العمراني العشوائي والبناء داخل مجرى الوادي التاريخي، مما زاد من التعرض للمخاطر وجعل المباني التاريخية الصامدة في مواجهة مباشرة مع السيول الطينية الجارفة (صالح، 2020، ص. 5، 15).
- **غياب استراتيجية موحدة لإدارة الموارد التراثية والسياحية:** كشفت الكارثة عن غياب تام لخطط إدارة الأزمات في قطاع السياحة والآثار الليبي؛ حيث ساهم ضعف التنسيق بين الحكومتين المتنافستين في تأخير عمليات التقييم الفني وحماية المواقع الأثرية المنكوبة من التدهور البيئي اللاحق (فياض، 2024).

إن هذه النتائج تستوجب ضرورة الانتقال من الإدارة الدفاعية للتراث إلى الإدارة الاستباقية القائمة على تقليل الهشاشة العمرانية ودمج السكان المحليين كحراس للذاكرة المكانية لضمان استدامة المنتج السياحي (البنك الدولي، 2024).

7. النتائج والتوصيات:

7.1. النتائج العامة:

- كشفت الدراسة عن تدمير واسع النطاق أصاب أجزاء كبيرة من النسيج العمراني التاريخي للمدينة القديمة بدرنة، شمل إزالة معالم دينية ومعمارية بارزة ذات قيمة سياحية وثقافية استثنائية، وأدى إلى فقدان ملموس في المكونات المادية المعبرة عن هوية المدينة التاريخية.
- تبين أن تدمير المعالم الدينية والمعمارية أضعف الصورة الذهنية لدرنة كوجهة للسياحة الثقافية والدينية وأفضى إلى تراجع ملحوظ في قابليتها التنافسية.
- برهنت التحليلات أن شدة الخسائر تفاقمت بفعل هشاشة المواد الإنشائية وتعرض الأساسات للتآكل، إضافة إلى إهمال الصيانة الوقائية للسدود والبنى الحامية.
- كشفت الدراسة وجود قصور مؤسساتي في منظومة إدارة مخاطر الكوارث تمثل بضعف التخطيط الحضري، وتفكك آليات التنسيق بين الجهات المعنية، وتأخر الاستجابة الفنية.

- أظهرت التقديرات الاقتصادية أن تضرر التراث العمراني أسفر عن خسائر مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد السياحي المحلي وأضعف مصادر الدخل المرتبطة بالأنشطة التراثية والحرفية.
- استنتجت الدراسة أن مسارات التعافي المستدامة استوجبت توثيقاً رقمياً شاملاً، وصون أصالة المعالم، ودمج إدارة مخاطر الكوارث مع مشاركة المجتمع المحلي ضمن سياسات إعادة الإعمار.

7.2. التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة ومناقشتها، نوصي بالآتي:

- اعتماد إطار وطني متكامل لإدارة مخاطر الكوارث في المواقع التراثية يدمج حماية التراث العمراني مع التخطيط السياحي وفق المعايير الدولية.
- الشروع في توثيق رقمي شامل للنسيج العمراني والمعالم المتضررة باستخدام المسح ثلاثي الأبعاد ونظم المعلومات الجغرافية كأساس علمي للترميم.
- الالتزام بمبادئ صون الأصالة التاريخية في مشاريع إعادة الإعمار ومنع التحديث العشوائي أو الاستبدال الإنشائي الذي يمحو الهوية العمرانية.
- تعزيز آليات التنسيق المؤسسي بين الجهات المختصة بالآثار والسياحة والتخطيط الحضري والدفاع المدني عبر إنشاء هيئة دائمة لإدارة الأزمات في المدن التاريخية.
- إشراك المجتمع المحلي والحرفيين التقليديين في برامج التعافي وإعادة الإعمار للحفاظ على التراث غير المادي ودعم الاقتصاد المحلي.
- دمج مفاهيم المرونة الحضرية والتكيف المناخي في خطط التنمية وإعادة تقييم استخدامات الأراضي داخل مجرى الوادي والمناطق عالية الخطورة.
- توجيه الاستثمارات نحو نماذج تنمية سياحية منخفضة المخاطر تقوم على تنويع المنتج وإعادة توظيف التراث لتعزيز قدرة المدينة على التعافي والصمود.

المراجع

- أبريدان، زينب محمد.، محمد، أسماء فرحات.، والأخواني، عبد القادر فضل الله. (2025). انعكاسات التغيرات المناخية المتطرفة على القطاع السياحي وسبل المواجهة: دراسة حالة إعصار دانيال (إقليم الجبل الأخضر، ليبيا) .*المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي*، 3(4)، 419–430.
- أبو عزة، فتح الله.، وعبد السيد، آمنة. (2020). القيمة التاريخية والأثرية والجمالية للتراث الحضاري في المدينة القديمة درنة .*مجلة الجامعي*، (38)، 286–309.
- الأمم المتحدة – مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث. (2015). *إطار سنداي للحد من مخاطر* الكوارث 2015–2030. جنيف: الأمم المتحدة.

- البنك الدولي. (2024). *ليبيا: تقييم الأضرار والاحتياجات السريع في أعقاب العاصفة والفيضانات*. واشنطن العاصمة: البنك الدولي بالتعاون مع اليونسكو والاتحاد الأوروبي.
- ساسي، إيمان عطية يوسف. (2025). التحولات العمرانية والمعمارية التي شهدتها مدينة درنة خلال فترة الاستعمار الإيطالي (1911–1943). *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 6(5)، 175–200.
- صالح، حسين عزيز. (2020). خطة عملية متكاملة لإدارة خطر الكوارث على مواقع التراث الثقافي. *المجلة العربية للبحث العلمي*، 1(1)، 2–15.
- الطرابلسي، مصطفى. (1999). *درنة في سطور*. بنغازي، ليبيا: مطابع الثورة.
- الطلبي، جمعة (2019). أهمية التراث العمراني في دعم السياحة الثقافية. *مجلة الآداب*، 255–266.
- العاطي، بلال، وهبيل، أميرة. (2024). استراتيجيات التنمية العمرانية المستدامة في مدينة درنة: التخطيط الحضري كأداة للتقليل من تأثير الفيضانات. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 6(8)، 275–293.
- علي، أسامة. (2023، 20 سبتمبر). دانيال يجرف معالم درنة التاريخية والثقافية. *صحيفة العربي الجديد*.
- فياض، مراد. (2024). الكارثة المناخية في ليبيا وأثرها السياسي: إعصار دانيال وفيضان درنة. *مجلة رؤية تركية*، 13(1)، 189–208.
- القطعاني، أحمد. (1998). *الإهابة بمن دفن في البلاد الليبية من الصحابة*. (ط. 1). طرابلس، ليبيا: مكتبة النجاح.
- الماجري، غادة خالد. (2010، 12 يوليو). *البيئة والعمارة المحلية: دراسة تحليلية لمدينة درنة القديمة*. الميراث: مدونة تعنى بمستقبل العمارة والحرف الفنية في ليبيا.
- المركز الوطني للبحوث والدراسات الاجتماعية. (2024). *مدينة درنة وإعصار دانيال: تقرير التداعيات الاجتماعية والعمرانية*. طرابلس.
- المسماري، فرج عبد الرحيم فرج. (2025). الأثر البيئي للسيول الطينية على النظم البيئية الساحلية في درنة بعد إعصار دانيال 2023. *مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية*، 6(1)، 21–38.
- اليونسكو. (2010). *إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي* (دليل موارد التراث العالمي). باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

- Abu Aziza, Salah S. (2024). 'Natural Tourism planning and sustainable tourism in Libya the case of the Derna region', *Technium Business and Management*, 7(1), 40-48.
- ACAPS .(2023) .*Update on the impact of Storm Daniel in Derna district* .Thematic report.
- Al-Dahia, S. H & ,.Ali, A. F. (2025). Impacts of Floods on Urban Settlements and the Adjacent Marine Environment: Evidence from Derna City . *Afro-Asian Journal of Scientific Research, 3(3), 234–240.*
- UNDP Libya .(2023) .*Satellite View: Understanding the Impact of Storm Daniel*.
- UNESCO. (2023). *Revive the Spirit of Mosul Initiative: Reconstruction and Recovery Report.* Paris.
- UNESCO. (2024). *Derna Dams and Hydrology Post Storm Daniel: Mission Report*. Paris.
- World Bank. (2024). *Libya Rapid Damage and Needs Assessment (RDNA)*. Washington, DC.
- World Meteorological Organization (WMO) .(2023) .*Storm Daniel leads to extreme rain and floods in Mediterranean, heavy loss of life in Libya*.